مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

البيئة والتنمية المستدامة

في الفكر المصري القديم

مارينا صلاح فتوح جاد

مدرس مساعد بقسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى

أ.د/ أيمن عبد اللّه شندي

أستاذ الفلسفة اليونانية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى

أ.د/ حمادة أحمد على

أستاذ الفلسفة اليونانية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى

DOI: 10.21608/qarts.2025.338200.2109

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٧) أبريل ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

البيئة والتنمية المستدامة في الفكر المصري القديم

الملخص:

تدور فكرة هذا البحث حول دراسة البيئة والتنمية المستدامة في الفكر المصري القديم فقد استطاع أجدادنا المصريون القدماء تحقيق التنمية المستدامة منذ سبعة آلاف عام ولذلك استحقوا أن يكونوا في ذاكرة التاريخ الإنساني، لما توصلوا إليه من تقدم وحضارة في كافة المجالات الأخرى؛ فالمصري القديم قد عرف مفهوم البيئة منذ فجر التاريخ، وأدرك بفطرته أهمية الحفاظ على عناصر البيئة المحيطة به، وأدرك أنها مصدر للحياة له، وجعلها في قدس الأقداس في سلوكياته وتفاصيل حياته اليومية، واستطاع أن يستثمر مواردها الطبيعية بكل عناصرها ومقوماتها ويحافظ عليها من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تنادى بها اليوم كافة دول العالم الحديثة، واهتموا بأسس حماية البيئة بكافة عناصرها ومقوماتها من المياه والتربة والشمس والصحراء والأراضي الزراعية وكذلك حماية البيئة الداخلية بكل كائناتها الحية من الحيوانات والطيور وكل ما هو يشارك معه العيش على هذه الأرض الطيبة ومن ثم المحافظة عليها لكى تظل البيئة بكل مكوناتها الطبيعية نافعة للحياة البشرية السوية وعوناً للبشر على استمرار الحياة المتوازنة والصالحة للجميع. هذا وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج (التاريخي والتحليلي).

الكلمات المفتاحية: البيئة، التنمية، المستدامة، الفكر، المصري.

المقدمة

يعد الفكر المصري القديم من أعظم تواريخ الأمم والشعوب القديمة وأرفعها في تاريخ الإنسانية مكانة، فحضارة مصر القديمة ما هي إلا نتيجة للنشاط الروحي والفكري والمادي للإنسان المصري، حيث بدأت بتأثير الإنسان القديم آنذاك وتأثره بعناصر البيئة المحيطة به والتي عاش فيها، ونجح في التغلب على الصعوبات التي واجهته في البداية أي في نشأة هذه الحضارة، وعمل على استغلال مصادر بيئته في تطوير حياته وحضارته، في كثير من المجالات المختلفة. وهكذا اعتبرت البيئة النواة الأولى التي قامت عليها تلك الحضارة الإنسانية، فقد عرف المصري القديم قيمة البيئة وماذا تعنى الموارد الطبيعية بكل عناصرها من مياه وشمس وتربة وصحراء، وعرف أيضًا التنوع البيولوجي والحيوانات والطيور وكل ما يشاركه العيش على هذه الأرض، حتى وصل الأمر به إلى احترامها وتقديرها لتصبح بعد ذلك آلهة تعبد. لذا يلقى هذا البحث الضوء على تلك العلاقة التي كانت بين الإنسان والبيئة عبر تاريخ الفكر المصري القديم، وكيف استطاع أن يتأقلم ويسيطر عليها بعد أن كانت مصدر خوف له، من أجل تحقيق التنمية المستدامة، ومن ثم الاهتمام ببيئته والحفاظ عليها وكذلك حماية الثروات الطبيعية. وذلك من خلال دراسة "عناصر ومقومات البيئة المصرية – البيئة وتأثيرها على الإنسان المصري – مظاهر البيئة الطبيعية بين التكيف والتغيير – الحيوان بين التقديس والتالية – رمزية الحيوان وارتباطها بالبيئة – جدل الإنسان والحيوان فى البيئة".

أما عن إشكالية هذا البحث فتكمن في الإجابة عن هذه التساؤلات:

١) هل كانت هناك علاقة بين الإنسان القديم آنذاك وبيئته الطبيعية؟

٢) كيف أثرت البيئة في الإنسان المصري واستطاع استغلال مواردها والتكيف معها؟

٣) ماذا يقصد برمزية الحيوان؟ إلي أي مدى اهتم الإنسان المصري بالحيوان وحقوقه وكل ما هو تشارك معه العيش في تلك البيئة؟

المنهج المستخدم في البحث:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج (التاريخي والتحليلي). وتعقبه بخاتمة ضمنها أهم نتائج البحث وقائمة ضمنها المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، مع ملخصين للبحث أحدهما باللغة العربية والآخر بالإنجليزية.

أولًا: عناصر ومقومات البيئة(*) المصرية:

إن إدراك الإنسان لأهمية البيئة وضرورة المحافظة على مقوماتها قديم قدم وجوده على الأرض، فعندما كانت البيئة الطبيعية هي كل ما يحيط بالإنسان باعتباره أحد الكائنات الحية، أصبحت هناك علاقة جدلية تقوم تلقائياً بينه وبين بقية الكائنات الموجودة حوله والبيئة الطبيعية التي وجد فيها. وعادة ما تقوم هذه العلاقة على مسلمة مفادها أن البيئة هي التي تشكل الموارد الطبيعية من غذاء ونمو وتكاثر الكائنات الحية.(١) ومن المسلمات البديهة أيضاً أن الإنسان كائن حي، يتميز عن كثير من الكائنات بقدرته على التأثير في البيئة المحيطة به؛ فثمة علاقة من نوع خاص تقوم بينه وبين كل مكونات البيئة المحيطة به سواء النباتات أو الحيوانات التي تتشارك معه العيش في هذه البيئة.(٢) ولقد كانت مصر تمتلك منذ أقدم العصور ، المقومات البيئية الطبيعية والعناصر الضرورية لتأسيس حضارة عالمية عريقة، وهذه العناصر البيئية ذات الملامح المحددة قد أثرت تأثيراً كبيراً في نشأة هذه الحضارة، كما ساهمت في نموها وتطورها بفضل مجهودات الإنسان المصري القديم آنذاك عبر عصوره التاريخية الطويلة. وهذه المقومات والعناصر كالآتي:(٥)

أ- الموقع الجغرافي الفريد والمناخ المعتدل:

ارتبطت نشأة المجتمع المصري وتاريخه ارتباطًا وثيقًا بعوامل البيئة الجغرافية ومقوماتها، حيث تأثرت هذه الحضارة بالخصائص البيئية التي كانت لها بالغ الأثر في تطورها منذ القدم، ووفرت لها الحماية الطبيعية للمعمور القديم.(٦) على ذلك أصبح الموقع الجغرافي لمصر من العوامل الطبيعية الهامة والأكثر تأثيرًا في حياة الإنسان وعاملًا فعالًا في رسم شخصية تلك الحضارة؛ إذ تلعب الظروف المناخية المناسبة لقيام دور مهم في الاستقرار وتحديد اتجاهات النمو، وإبراز نشاطاته المختلفة وتفاعله المستمر لقيام حضارة إنسانية.(٧) كما أن المصري القديم قد عرف _"التغيرات المناخية"_ قبل آلاف السنين، ولاشك بأنه مصطلح مستحدث الآن، فقد أدرك بفطنته أن الطقس والمناخ متغيّر، وأن عليه الاستعداد للتعامل مع تلك المتغيرات.(٨) كما أنشأ الآبار وغيّر ممارساته الزراعية ودشن ما يعرف حاليًا بـ "الشونة" أو الصومع للتعامل مع مفاجآت التغيرات المناخية، وهي كلمة تعنى أماكن تخزين الحبوب والغلال.(٩)

ب- وجود نهر النيل وظاهرة الفيضان:

لقد ارتبطت حضارة مصر القديمة بنهر النيل الذى حولها إلي جزيرة عالية الخصوبة، وهو ما أعطاها قوتها وكان أحد أسباب بقائها، حيث امتدت أراضيها على جوانبه الذى قسم مصر طولياً إلي صحراء شرقية تمزقها الوديان وصحراء غربية تملئها المنخفضات.(١٠) كذلك قد أرسى النيل عديد من الفوائد منها: هيأ له حرفة الزراعة فصارت حضارة مصر زراعية الطابع، وإقامة الجسور القوية وبناء السدود وادخار الماء لأوقات الجفاف.(١١) في ضوء ذلك كان المصري مهتمًا بالمحافظة على مياه النيل من التلوث؛ لاعتقاده بأنه هو سر الحياة لديهم، فبدون النيل تصبح أرضهم صحراء قاحلة، فهو الذى

ينمو النبات، وتستقر الحياة فيه.[١٢] كما يؤيد ذلك "فانديه" أيضًا بأن "النيل يعتبر أساسًا للحياة المادية والاجتماعية في مصر".[١٣] وقد أكدت على ذلك عقائدهم والتي تدعو إلي القول بعدم دخول الجنة إذ لوّث الإنسان مياه النيل، وكان الحفاظ عليه واجبًا مقدسًا. إذن فالنيل كان له قدسية خاصة بالنسبة لقدماء المصريين.[١٤] وبذلك أدرك المصري القديم نعمة البيئة التي وجد فيها وأحس بأهمية ظاهرة الفيضان التي ليس لها نظير في البيئات الأخرى.[١٥]

ج- تكون أراضي التربة الصالحة والواحات الشاسعة:

لقد ساعدت خصوبة التربة في مصر منذ العصور القديمة في التأثير على تقدمهم والسبب في ذلك يرجع إلي كمية الطمي الكبيرة والتي كان يحملها نهر النيل معه سنويًا ويقذف بها على جانبيه، مما أدى إلي نمو عديد من المحاصيل الزراعية، والتي كانت سببًا رئيسًا في استقرارهم.[١٦] على ذلك احتفي المصريون القدماء بخصوبة التربة وحمايتها من الآفات الزراعية وحماية البيئة من التلوث، وكذلك اهتموا بالحدائق والتي كانت تمثل جزءًا مهمًا، في زراعة الزهور من أجل قضاء وقت الراحة والمتعة فيها،[١٧] وحرموا بناء المساكن الدنيوية والمنشآت الدينية على الأراضي الزراعية، إدراكًا منهم بأنهم يعيشون على ذلك الشريط من الأرض الخصبة، فكانوا يشيدون مقابرهم في الصحراء، حيث إن جفاف التربة يحافظ على أجساد موتاهم،[١٨] هذا بالإضافة إلي الحرص على أن يكون موقع مقابرهم بعيدًا عن موقع مدينة الأحياء وذلك للحفاظ على الصحة العامة بشكل عام.[١٩]

د- وفرة التكوينات الصخرية كالأحجار والمعادن:

إن التكوين الجيولوجي لمصر جعلها غنية بالأحجار، كالحجر الجيري والحجر الرملي الصلد، والمرمر، والجرانيت، والبازلت وغيرها الكثير من الأحجار الطبيعية، فقد كان لوفرة هذه الاحجار في مصر أثر كبير في تجميل جدرانها بالصور والنقوش، وإقامة التماثيل كبيرة الحجم والتي ترى من بُعد في صلابتها وقوتها.[٢٠]

هـ- الحدود الطبيعية الحامية كالصحاري والجبال:

لم يقف التكامل بين عناصر البيئة الطبيعية في مصر عند هذه الظواهر التي ذكرناها، ولكن نجد هناك الجبال والصحراء أيضاً. فقد مثّلت حصنًا منيعًا لمصر، حيث احتمت بها لفترات طويلة من أن تقع فريسة سهلة في أيدي الغزاة والطامعين، كأنها دروع من الشرق والغرب، فقد كان اجتياز الصحراء ليس بالأمر الهين بالنسبة للعدو،[٢١] ففي عهد الأسرة الثلاثين حين حشد الفرس لغزو مصر لم يستطيعوا العبور مما أدى إلى تقهقرهم والرجوع إلي آسيا مرة أخرى، بذلك يكون المصريون قد نعموا بسببها الكثير من الأمن والسلام، مما هيأ لهم استقرار الحياة.[٢٢]

ثانيًا: البيئة وتأثيرها على الإنسان المصري:

لقد كان هناك أكثر من ظرف ترك أثره بشكل واضح وفعّال على طابع الاستقرار البيئي بالنسبة للإنسان المصري القديم وأدى إلي ارتباطه بأرضه وتمسكه بها، أي لعناصر البيئة أثر هام في تطور وازدهار تلك الحضارة بل أن هذا الأثر ما زال مستمراً إلي يومنا هذا.[٢٣] فقد نشأت هذه الحضارة ثم نمت وتطورت وازدهرت في جميع المجالات نتيجة للتجاوب الشديد الذى حدث بين الإنسان وبين عناصر بيئته التي وجدها من حوله وعاش بجوارها؛[٢٤] فالبيئة ارتبطت بالإنسان، والحضارة ما هي إلا تفاعل

جهود الإنسان وذكائه مع مؤثرات ومقومات بيئته، ولهذا نستطيع القول بأن البيئة تساهم بشكل كبير في صنع الحضارات، وعلى أرض البيئة المصرية أقام الإنسان المصري ذلك التراث الأثري الضخم والمتعدد، والذى هو خير دليل وشاهد على حسن صنيعه إلي اليوم، إذن كان هناك تفاعل بين الإنسان والبيئة.[٢٥] وبفضل ذلك التفاعل مع بيئته تعلم الإنسان المصري النظام، فأعد الأرض الزراعية في وقت منتظم وأخذ يراقب ارتفاع منسوب المياه في النهر ويخترع الوسائل لقياس هذا المنسوب، كما أخذ يبنى السدود ويحفر الترع ويشق القنوات ويخترع آلات الري لرفع مياه النيل، واتخذ من طميه مادة لصناعة الطوب ليبني مسكنه، ومن النباتات التي تنمو على ضفافه صنع الفلك الذى تنقل به من مكان لآخر.[٢٧] **إذن بذلك يكون المصري القديم _في اعتقادي_ أول إنسان استطاع الاستفادة من هذه البيئة مما أدى إلي صنع حضارة عريقة يشهد لها العالم والتاريخ إلي يومنا هذا.**

ثالثًا: مظاهر البيئة الطبيعية بين التكيف والتغيير:

تعد الحضارة المصرية القديمة أحد أهم الحضارات الإنسانية التي تعايش أفرادها بوعى واتقان مع الظواهر الطبيعية المحيطة بهم بكل ما تشتمل عليه من عناصر بيئية مختلفة، والتي تحمل في طياتها دلالات ذات بُعد فكرى وفلسفي يرتبط بطبيعة العصر الذى عاشه الإنسان في تلك الحقبة الزمنية.[٢٧] فقد اتسم الإنسان المصري منذ عصوره المبكرة بالتأمل والتتبع، ومحاولة فهم كل ما هو موجود في بيئته، ومحاولة إيجاد تفسير أو تبرير لبعض الحوادث والظواهر الطبيعية التي تحدث من حوله،[٢٨] ومن ثم تأثر بفكرة خلق الكون وتخيل أنه كان مغموراً بمياه المحيد الأزلي "نون" قبل الخلق، وهذه المياه تماثل مياه الفيضان؛ حيث كانت ممتدة بلا حدود، ولكنها كانت المادة الأساسية للخلق.[٢٩] ومن هنا يتحقق الأثر المباشر للبيئة من خلال الميثولوجيا والأفكار الدينية

التي نشأت في المجتمع المصري لتفسر ظواهر الطبيعة وظروف البيئة لديهم،[٣٠] وهكذا كان المصريون يستهلون أفكارهم من جزر أرضهم (بيئتهم)، فعندما تأملوا خصوبة أرضهم أدركوا أن النيل والشمس هما المسئولان عن ذلك،[٣١] وتلك مسألة توصلوا إليها من خلال التأمل العميق والاستقرار المتراكم، لمتغيرات البيئة وتقلباتها.[٣٢] ومن ثم حاولوا أن يفسروا الطبيعة بظواهرها وأحداثها ومقوماتها وفق معارفهم ومعلوماتهم وتقنياتهم في ذلك الوقت، حتى يستطيعوا أن يحيوا متناغمين معها محققين التوافق النفسي والحضاري.[٣٣]

إذن أصبح هناك نوع من التوافق بين عناصر البيئة الطبيعية والإنسان القديم آنذاك، حيث استغل معظم هذه المقومات والعناصر الطبيعية لنفعه ومن ثم لاستقراره ولبناء حضارته.[٣٤] فقد حاول قدماء المصريين بعقلهم السيطرة على قوى الطبيعة من حولهم، وحاولوا فهمها خطوة بخطوة لترويضها واستغلالها وترشيدها بتأن وصبر، كما اتقنوا فن الموائمة بين السيطرة عليها وفهمها واستيعابها،[٣٥] فمن الجدير بالذكر أيضاً أنهم أحبوا بيئتهم الطبيعية حباً شديداً؛ مما أدى إلى تقديسهم لعناصرها المختلفة لدرجة العبادة.[٣٦]

ولعل مما سبق ترى الباحثة أن معظم الآلهة التي عبدوها لم تكن تصورات مجردة، بل كانت الطبيعة بموجوداتها هي المبشر الأول لفكره الديني والتي دفعته إلى تقديسها وتأليهها وبالأخص الحيوانات التي وجدت معه في بيئته.

رابعًا: الحيوان بين التقديس والتأليه:

لقد شعر الإنسان القديم بالقوى المحيطة به وأحس بتأثيرها عليه، الأمر الذى جعل هناك اعتقاد لديه بأن الآلهة لهم وجود موضوعي وحاضر فيما هو يتشارك العيش معه في البيئة، ولعل ذلك كان من الأسباب المباشرة لاختياره لبعض الحيوانات لتقديسها اعتقادًا منه في احتواء تلك الحيوانات على عنصر إلهي عبارة عن قوى مجهولة

الأصل؛[٣٧] مما صبغ حياتهم بطابع التقديس والتأليه لكل ما هو موجود في بيئتهم، ويتضح هذا من خلال رسمهم على جدران المعابد والمقابر _كما ذكر سابقًا_ للعديد من أنواع الحيوانات مثل الأبقار والثيران وغيرها من الحيوانات الأخرى التي كانت تعيش معهم في محيط بيئتهم، كما يمكن الاستدلال من هذه الرسوم على دور وأهمية الحيوان في حياتهم، والصلة التي كان يشوبها الخوف والحذر منه من ناحية والرغبة في النيل منه من ناحية أخرى.[٣٨] وما بين تلك الرغبة والخوف فضل المصري أن يتعامل معه ويقوم بتهدئة طبيعته ومن ثم لجأ إلي تقديسها في النهاية وتأليهها للتخلص من كل ذلك.[٣٩] وهذا ويرجع أسباب التقديس إلي رغبتين هما:

١- رغبة منهم إلى عبادة الروح الخفي وهو الذي خلق هذا الحيوان أو هذا الكائن ووضع فيه كل الصفات الخيرة أو الشريرة، فالخيرة للاستفادة منها والشريرة لتجنبها.

٢- رغبة منهم في التقرب إلى هذا المعبود المبهم والمجهول الشكل بالنسبة لهم عن طريق الرعاية التي يقدمونها إلى رمزه هذا. [٤٠]

خامسًا: رمزية[*] الحيوان وارتباطها بالبيئة:

كان للرمز دور هام في العصور القديمة، حيث كان الإنسان القديم يدرك الأشياء والكائنات والأحداث الغائبة في شكل تمثيلات ملموسة، قبل أن يتأهل للتفكير في مفاهيم مجردة.[٤١] وعلى ذلك أقام الإنسان البدائي في الحضارة المصرية القديمة حوارًا دائمًا قائمًا على الملاحظة والتأمل لمتغيرات الطبيعة ومكوناتها المختلفة كما سبق الذكر من قبل، ومن بين نتائج هذا الحوار ابتكاره للرموز كأحد الأشكال الرئيسة للتعبير عما يجول في خاطره وخياله.[٤٢] وقد سجل أفكاره ومعتقداته هذه في مجموعة من الرموز كوسيلة من وسائل الاتصال وطريقة من طرق التعبير عن ذاته وعلاقته واحتكاكه بكل ما يحيط به في بيئته، فرمزوا إلي كل قوة عليا، وعلة خفية، تخيلوها برمز حسى يعبر عن سر

من أسرارها ويحمل صفة من صفاتها، ومن هنا نشأت فكرة (الطوطمية)[*] وهى عبارة عن مجموعة من الأشكال والرموز، التى تأخذ الطابع السحري لتسيطر على الطبيعة، والتمسوا أغلب رموزها هذه فيما عمر بيئتهم.[٤٣] **وفيما يلى بعض الأمثلة على دلالات تلك الرموز الحيوانية التي ظهرت في الفكر المصري القديم:**

١- رموز حيوانية:

العنصر الحيواني	المدلول الرمزي للشكل	الهيئة الشكلية
البقرة (حتحور) Hathor	هي إلهة بجسم سيدة ورأس بقرة واعتبرت رمزاً للجمال والحب والسعادة.[٤٤]	(٤٥)
الثور(أبيس) Apis	هو إله بجسم ثور يعلوه فوق رأسه قرص الشمس بين قرنيه، والكوبرا المقدسة، ويرمز إلى الخصوبة والصمود والقوة في الحرب.[٤٦]	(٤٧)

٢- رموز الطيور والزواحف:

العنصر الحيواني	المدلول الرمزي للشكل	الهيئة الشكلية
الصقر (حورس) Houris	هو إله على شكل صقر يرتدى تاج الوجه البحري، وهو ابن الإله أوزوريس، وحامى الفرعون ووارث عرش أبيه، ويرمز إلى الواقعية.[٤٨]	(٤٩)

أبو منجل (تحوت) Thoth	هو إله برأس طائر وجسد إنسان، واعتبر رمزاً وإلهاً للكتابة، ومخترع جميع العلوم التي عرفها الإنسان المصري.(٥٠)	(٥١)

سادسًا: جدل الإنسان والحيوان في البيئة:

لقد كان هناك جدل بين الإنسان والحيوان في جميع مظاهر الحياة اليومية في مصر القديمة، فالحيوان رفيق المصري في مشوار حياته وبناء أعظم حضاراته، ووجد أنه من اليسير عليه استئناس أنواع مختلفة من الحيوانات لتربيتها ورعيها،(٥٢) ومن ثم للاعتماد عليها كمصدر للغذاء وما يؤكد ذلك هو بقايا العظام التي عثر عليها في بعض المقابر لمومياوات حيوانية في مختلف المواقع الأثرية بمصر.(٥٣) فعلى سبيل المثال وليس الحصر كان "فرس النهر" من الحيوانات التي اعتمد عليها كمصدر للطعام، وذلك لغزارة لحمه،(٥٤) فقد وجدت بقاياه العظمية بكثرة في (مرمدة بنى سلامة، والمعادي، ووادي النطرون، والفيوم).(٥٥) أما عن الانتفاع بالحيوان فقد كان كالآتي:

١- **استخدام العظام كعناصر معمارية:** لقد استغلها المصري في إقامة مسكنه البسيط الذي يأوي إليه.(٥٦)

٢- **صناعة الأدوات العظمية:** كان العظم مادة خام يمكن أن تصنع منه أدوات ثاقبة صغيرة كالإبر،(٥٧) وصناعة الرماح.. وغيرها.(٥٨)

٣- **الصناعات العاجية:** عثر على كثير منها ضمن المتاع الجنائزي في المقابر،(٥٩) وتمثلت في اللوحات من أجل النقش والكتابة عليها.(٦٠)

٤- **استخدام الجلود الحيوانية:** استخدمت في صناعة الحاويات والملابس الجلدية للكسوة وفي التكفين.(٦١) واستعمل في صنع أغطية الرأس والنعال والجراب وأغطية الوسائد ومقاعد الكراسي وفي أغراض أخرى مختلفة.(٦٢)

٥- **استخدام شحم الحيوان في التلوين والرسم:** كانت الألوان تحضر من الأتربة الملونة الممزوجة بشحم الحيوانات؛ فتمنح الرسومات طبقة عازلة بتفاعلها مع الأكاسيد الموجودة على جدران الكهوف، وهذا هو السر في الحفاظ على ألوانها حتى الآن.(٦٣) **بناءً على ذلك ترى الباحثة أن كل هذه العناصر التي أشرنا إليها أمدتنا ببعض الدلائل على عمق تفكير المصري القديم وتطوره لمواكبة بيئتهم والتعايش معها ومن أجل تحقيق التنمية المستدامة لكل أفرادها.**

الخاتمة:

تبين مما سبق من دراسة البيئة والتنمية المستدامة في الفكر المصري القديم مجموعة من النتائج المهمة توجزها الباحثة فيما يلي:

١) كانت علاقة الإنسان بالبيئة علاقة وطيدة منذ القدم، حيث عمل الإنسان المصري القديم على استغلال عناصر ومقومات بيئته الطبيعية بكل محتوياتها أحسن استغلال وتفاعل معها من أجل تلبية احتياجاته المختلفة.

٢) ساهمت عناصر ومقومات البيئة الطبيعية في تقدم وتطور هذه الحضارة، من أهمها نهر النيل في توفير عامل الاستقرار، ومن ثم الموقع الجغرافي الفريد، كذلك توافر المناخ المعتدل، وجود الأراضي والتربة الصالحة، وفرة التكوينات الصخرية والأحجار والمعادن المتنوعة. كما كان لظروف البيئة الطبيعية من سماء وأرض وحيوان وطير ونبات.. إلخ، تأثير فعال في حياة الإنسان المصري القديم وفيما

حققه من مظاهر تنمية حضارية فقد حاول فهمها واستغلالها، واتقن فن الموائمة بين السيطرة عليها واستيعابها لصالحه.

٣) مرت علاقة الإنسان بالحيوان في الحضارة المصرية القديمة بمراحل عديدة من التطور، بدأت بالاعتماد عليها كمصدر للغذاء أولًا ثم عرفت الرمزية الحيوانية وعبادتها وتقديسها، وكان ذلك كله مرجعه إلى احتكاكه بما كان يتشارك معه العيش في بيئته، ومن ثم إدراكه بنفعية الحيوان بالنسبة له، ومن ثم الحفاظ عليه لكي تظل البيئة بكل كائناتها نافعة للحياة البشرية السوية وعوناً للبشر على استمرار الحياة المتوازنة للجميع.

الهوامش

(*) البيئة: البيئة لغةً: مشتقة من "بوأ" أو "تبوأ"، والذي أخذ منه الفعل الماضي "باء"، وهي المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه، والذي يعيش فيه الكائن الحي.

انظر: محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، عني بترتيبه، د. محمود خاطر بك، المطبعة الأميرية، ط٥، القاهرة، ١٩٣٩م، ص٦٨، مادة بيئة.

كما جاء في "لسان العرب": "باء إلى الشيء يبوء بوءاً أي رجع، وتبوأ أي نزل وأقام، بوأتك بيتاً أي اتخذت لك بيتاً، وقيل تبوأه أي أصلحه وهيأه، وبوأه إياه وبوأه له وبوأه فيه، بمعنى هيأه له وأنزله ومكن له فيه. ويقال بوأت زيدا مكاناً والاسم البيئة والباءة والمباءة أي المنزل، والمبوأ الملزوم، ومن بوأه الله منزلا أي ألزمه إياه وأسكنه.

انظر: ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٢٨٤، مادة بيئة.

أما البيئة اصطلاحاً: فتطلق على مجموع الأشياء والظواهر المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه. حيث تقول البيئة الطبيعية أو الخارجية، والبيئة العضوية أو الداخلية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الفكرية. وهناك بيئتان تؤثران في الكائن الحي الأولى: هي البيئة الكونية أو الخارجية ، والثانية: هي البيئة العضوية أو الداخلية. وتطلق على الزمان والمكان من جهة ما، وهما إطاران محيطان بالظواهر الطبيعية. والبيئة أيضاً تكون مرادفة للوسط حيث يقال فلان وسط القوم أي بينهم".

انظر: جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، ط١، لبنان، ١٩٨٢م، ص٢٢٠، مادة بيئة.

كذلك نجد في القواميس الفرنسية مفهوم البيئة يعنى: مجموعة العناصر المؤسسة لوسط الكائن الحي، وتعنى أيضاً مجموعة العناصر المؤسسة للمظاهر الطبيعية أو المظاهر الصناعية المنتجة من طرف الإنسان.

Le Dictionnaire Hachette est édite sous la responsabilité de Ghislaine stora, Paris Hachette Livre, ed, 2006, P.547, Art OF Environment.

١) مصطفي النشار: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠١٥م، ص١٥.

٢) زكريا إبراهيم: مشكلة الإنسان، دار مكتبة مصر للطباعة، ط١، القاهرة، د.ت، ص٩٣.

٣) مصطفي النشار: المرجع السابق، ص٢١.

٤) لطفي عبد الوهاب: العرب في العصور القديمة "مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام"، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٦م، ص٢٧.

٥) رمضان عبده على: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج١، تقديم د. زاهي حواس، دار المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص٥٥.

٦) محمد مدحت جابر: بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة، دار مكتبة نهضة الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ص٢٥، ٢٦.

٧) [٧] كريم عبد الله حافظ، و محمد عبد الحميد أمين: البيئة الجغرافية في مصر العليا وأثرها على بعض مظاهر الحضارة الفرعونية، مجلة الدراسات التاريخية والأثرية، الإسكندرية، أبريل، ٢٠١٦م، ص١.

٨) قبل ٤١ ألف سنة كيف حافظ الفراعنة على المناخ في مصر، مؤتمر المناخ العالمي Cop27، بقلم همسة هشام، السبت ١٢/ ١١/ ٢٠٢٢م، الساعة ٢:٤٦م، جريدة المصري اليوم، انظر الرابط التالي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2740012

٩) أمينة المعتصم، ولطيفة تزيت، وآخرون: الحياة اليومية في مصر القديمة، مراجعة لغوية شادية لطفي، وسارة ميلانو، وآخرون، د.ت، ص٥.

١٠) كريم عبد الله حافظ، و محمد عبد الحميد أمين: المرجع السابق، ص١.

١١) عبد الحليم نور الدين: النيل في مصر القديمة، دار مكتبة الإسكندرية للنشر، ط١، الإسكندرية ٢٠٢٠م، ص ص٢٧، ٢٨.

١٢) كارلو ريو ردا: التاريخ المصور لمصر القديمة، سلسلة مصريات (تاريخ – فن– حضارة)، ترجمة ابتسام محمد عبد المجيد، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٧.

13) Jacques Vandier, La Famine Dans L' Egypte Ancienne, Le Caire, Imprimerie De L' Institut Francais D' Archéologie Orientale, 1936, P.47.

١٤) محمد حسان عوض: دراسات وقضايا بيئية، دار الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٨.

١٥) رمضان عبده على: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور، المرجع السابق، ص٨٢.

١٦) وسناء حسون يونس: المرجع السابق، ص٤٧٩.

17) Pierre Anus; Un domaine thebain d'epo que Amarnienne, Sur quelques blocs de remploi trouves a karnak, 1971, PP.69:88.

١٨) جفرى بارندر: المعتقدات الدينية لدي الشعوب، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة د. عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة، ،ع١٧٣، ط١، الكويت، مايو١٩٩٣م، ص٣١.

١٩) سيمسون نايوفتس: مصر أصل الشجرة "مسح حديث لأرض قديمة"، ج٢ (النتائج)، ترجمة أحمد محمود، دار مكتبة الشروق الدولية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٧.

٢٠) عبير صبري يوسف: أثر تنوع جماليات البيئة في الفن المصري القديم كمدخل لتحسين أداء طلاب كلية التربية الفنية في التذوق الفني، مجلة جمعية إمسيا، مج٥، ع٦، ٢٠١٦م، ص٤٤٥.

٢١) ف. ديـاكوف، س. كوفاليف: الحضارات القديمة، ج١، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين للنشر، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م، ص١١٨.

٢٢) أحمد فخري: مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٢.

٢٣) نفس المرجع: ص٢٧.

٢٤) ألفه نخبة من العلماء: تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)، مج١، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٤٥٤.

٢٥) إيدرس بل: مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، نقله إلى العربية د. عبد اللطيف على، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٧٣م، ص ص٤، ٥.

٢٦) رمضان عبده على: حضارة مصر القديمة، ج١، المرجع السابق، ص٢٦١.

٢٧) هند خلف مرسى محمد، أسامة عبد الرحمن عبد العليم: المدلول الرمزي للعنصر الحيواني في الفن المصري القديم كمدخل للإفادة في تصميم المشغولة المعدنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون،ع١٥، مايو٢٠١٩م، ص٦٣٨.

٢٨) أحمد سعيد: نشأة الديانة ما بين الترحال والاستقرار خلال العصور الحجرية في بعض بلاد الشرق الأدنى، المؤتمر الخامس للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي والوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية، دمشق، ٢٠٠٠م، ص١٢٠.

٢٩) ديمتري ميكس، كريستين فافار– ميكس: الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣٣.

٣٠) ثروت عكاشة: فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين "دراسة مقارنة"، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤٩.

٣١) آلن شورتر: الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة د. نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٥٥.

٣٢) محمود محمد على محمد: الفكر الشرقي القديم بين الرفض والقبول، دار الوفاء للطباعة، ط١، الإسكندرية، ٢٠١٤م، ص١٧٣.

٣٣) نهال عبد الجواد محمد أبو الخير: فلسفة الرمز في الفن المصري القديم، دراسة تحليلية برؤية معاصرة، المؤتمر الثامن للإتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٠٠٥م، ص٢.

٣٤) مدحت جابر: بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة، المرجع السابق، ص١.

٣٥) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٨٥.

٣٦) مصطفي النشار: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية، المرجع السابق، ص٢٥.

٣٧) ثناء الرشيدي: التحور والتمثل في بناء الشخصية في الفكر المصري القديم (دراسة نقدية)، مقال نشر في كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا، ع٢٢٢، يناير ٢٠١٣م، ص١٢٣.

38) Linda Kalof; Looking at Animals in Human History, London, 2007, PP.1, 2.

39) William Moris; The American Heritage Dictionary, Editor Houghton Mifflin Company- Boston, 1981, P.24.

٤٠) سعيد حربي: الأساليب والاتجاهات في الفن المصري "٣٨٠٠ق.م–٣٣٢ق.م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٦٥.

٤١) ياروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة د. أحمد قدري، مراجعة د. محمود ماهر طه، دار الشروق للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣.

٤٢) انطون زكري: مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، د.ت، ص٧٧.

(*) الطوطمية: ديانة مركبة من الأفكار والرموز والطقوس تعتمد على العلاقة بين جماعة إنسانية ورمز معين يسمى الطوطم، كأن تتخذ القبيلة مثلًا من الكلب رمز طوطمى لها. أنظر: زينب عبد التواب: الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بأفريقيا، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ع١٨، ٢٠١٥م، ص ص ٢١،٢٠.

٤٣) محمد بيومي مهران: الحضارة المصري القديم، ج٢، المرجع السابق، ص١٣.
44) https://ar.wikipedia.org/wiki%D8%D8%AA%D8%AD%D9%88%D8%B1,4-8-2018
45) salima ikram; divine creatures, Animal mummies in Ancient Egypt, the American university in cairo press, 2005, P.5.
46) https://godofmuseums.blogspot.com/2012/6/blog-post_02.html,5-8-2018
47) Farid Atiac; Ancient Egypt, American university cairo press, 2006, PP.112,113.
48) https://de.wikipedia.org/wiki/Datei:Sun_god_Ra.svg,12-8-2018
49) Farid Atiac; Ancient Egypt, Op. Cit., P.116.
50) https://ar.wikipedia.org/wiki%D8%AA%D8%AD%D9%88%D8%AA,12-8-2018
٥١) كلير لالويت: الفن والحياة في مصر الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٣٥٦.
٥٢) سيتن لويد: فن الشرق الأدنى القديم، دار المأمون،ط١، بغداد،٢٠١١م، ص٢٨.
53) Stephen Quirke; Exploring Religion in Ancient Egypt, Wiley Blackwell, Edition First, India, 2015, P.40.
54) Van Wyk, K.,; Op. Cit., PP.111,112.
٥٥) أسماء شريف محمود، وآخرون: الخنزير في الفنون الصغرى في مصر القديمة، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مج٩، ع١، ٢، سبتمبر ٢٠١٥م، ص٢٠٠.
56) Eva Fairnell ; Animal Bones and Archaeology Guidelines for Best Practice, London, 2014, PP.14, 15.
57) Backwell, L.R.,; The First Use of bone Tools, A Reappriasal of The Evidence from Olda – Vai Gorge, Tanzania, Paleontological Africana, 2004, PP.95, 185.
٥٨) الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكى اسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩١م، ص٥٦.
59) Nicholson, P.T and Shaw, I.,; Ancient Egyptian Materials and Technology, Cambridge, 2000, PP.320, 331.
٦٠) رضا محمد سيد أحمد: العاج والمصنوعات العاجية في مصر القديمة حتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص ص٩٧، ١٦٤.
٦١) الفريد لوكاس: المواد والصناعات، المرجع السابق، ص٦٣.
٦٢) عزة فاروق سيد حسنين: الجلد والصناعات الجلدية في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص ص٥٩، ١١٨، ٢٦٨.
٦٣) عبد الحميد فاضل البياتي: تاريخ الفن العراقي القديم، بحث منشور في كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠١٣م، ص ص١٠، ١٦.

المصادر والمراجع

أولًا: المراجع:

أ- العربية والمترجمة إليها:

١) أحمد فخري: مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢) ألفه نخبة من العلماء: تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)، مج١، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣) آلن شورتر: الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة د. نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤) أمينة المعتصم، ولطيفة تزيت، وآخرون: الحياة اليومية في مصر القديمة، مراجعة لغوية شادية لطفي، وسارة ميلانو، وآخرون، د.ت.

٥) انطون زكري: مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، د.ت.

٦) إيدرس بل: مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، نقله إلى العربية وأضاف إليه د. عبد اللطيف على، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٧٣م.

٧) ثروت عكاشة: فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين "دراسة مقارنة"، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٣م.

٨) جفرى بارندر: المعتقدات الدينية لدي الشعوب، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة د. عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة، ،ع١٧٣، المجلس الوطني للثقافة، ط١، الكويت، ١٩٩٣م.

٩) ديمتري ميكس، كريستين فافار– ميكس: الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٠) رمضان عبده على: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج١، تقديم د. زاهي حواس، دار المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

١١) زكريا إبراهيم: مشكلة الإنسان، دار مكتبة مصر للطباعة، ط١، القاهرة، د.ت.

١٢) سعيد حربي: الأساليب والاتجاهات في الفن المصري "٣٨٠٠ق.م–٣٣٢ق.م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٤م.

١٣) سيمسون نايوفتس: مصر أصل الشجرة "مسح حديث لأرض قديمة"، ج٢ (النتائج)، ترجمة أحمد محمود، دار مكتبة الشروق الدولية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٤) عبد الحليم نور الدين: النيل في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، ط١، الإسكندرية ٢٠٢٠م.

١٥) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٢م.

١٦) ف. ديـاكوف، س. كوفاليف: الحضارات القديمة، ج١، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين للنشر، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م.

١٧) الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكى اسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩١م.

١٨) كارلو ريو ردا: التاريخ المصور لمصر القديمة، (تاريخ – فن– حضارة)، ترجمة ابتسام محمد عبد المجيد، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٩) كلير لالويت: الفن والحياة في مصر الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٠) لطفي عبد الوهاب: العرب في العصور القديمة "مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام"، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٦م.

٢١) محمد حسان عوض: دراسات وقضايا بيئية، دار الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٢) محمد مدحت جابر: بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة، دار مكتبة نهضة الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٨٥م.

٢٣) محمود محمد على: الفكر الشرقي القديم بين الرفض والقبول، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٤م.

٢٤) مصطفي النشار: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠١٥م.

٢٥) ياروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة د. أحمد قدري، مراجعة د. محمود ماهر طه، دار الشروق للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.

ب–الأجنبية والمترجمة إليها:

1) Jacques Vandier, La Famine Dans L' Egypte Ancienne, Le Caire, Imprimerie De L' Institut Francais D' Archéologie Orientale, 1936,
2) Pierre Anus; Un domaine thebain d'epo que Amarnienne, Sur quelques blocs de remploi trouves a karnak, 1971.

3) Linda Kalof; Looking at Animals in Human History, London, 2007.
4) Adela Oppenheim and others; Ancient Egypt transformed, the middle kingdom, the metropolitan museum of art, new york, 2015.
5) salima ikram; divine creatures, Animal mummies in Ancient Egypt, the American university in cairo press, 2005.
6) Farid Atiac; Ancient Egypt, American university cairo press, 2006.
7) Stephen Quirke; Exploring Religion In Ancient Egypt, Wiley Blackwell, Edition First, India, 2015.
8) Eva Fairnell ; Animal Bones and Archaeology Guidelines For Best Practice, London, 2014.
9) See Also; Backwell, L.R.,; The First Use of Bone Tools, A Reappriasal of The Evidence from Olda – Vai Gorge, Tanzania, Paleontological Africana, 2004.
10) Nicholson, P.T and Shaw, I.,; Ancient Egyptian Materials and Technology, Cambridge, 2000.

ثانيًا: الموسوعات والمعاجم والدوريات العلمية:

أ- العربية والمترجمة إليها:

١) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨٤م.
٢) أحمد سعيد: نشأة الديانة ما بين الترحال والاستقرار خلال العصور الحجرية في بعض بلاد الشرق الأدنى، المؤتمر الخامس للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي والوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية، دمشق، ٢٠٠٠م.

٣) أسماء شريف محمود، وعبد الحليم نور الدين، وأسامة السيد عبد النبي، وآخرون: الخنزير في الفنون الصغرى في مصر القديمة، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مج٩، ع١، ٢، سبتمبر ٢٠١٥م.

٤) ثناء الرشيدي: التحور والتمثل في بناء الشخصية في الفكر المصري القديم (دراسة نقدية)، مقال نشر في كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا، ع٢٢٢، يناير ٢٠١٣م.

٥) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، ط١، لبنان، ١٩٨٢م.

٦) سيتن لويد: فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة محمد درويش، دار المأمون، ط١، بغداد، ٢٠١١م.

٧) عبد الحميد فاضل البياتي: تاريخ الفن العراقي القديم، بحث منشور في كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠١٣م.

٨) عبير صبري يوسف: أثر تنوع جماليات البيئة في الفن المصري القديم كمدخل لتحسين أداء طلاب كلية التربية الفنية في التذوق الفني، مجلة جمعية إمسيا، مج٥، ع٦، ٢٠١٦م.

٩) كريم عبد الله حافظ، و محمد عبد الحميد أمين: البيئة الجغرافية في مصر العليا وأثرها على بعض مظاهر الحضارة الفرعونية، مجلة الدراسات التاريخية والأثرية، الإسكندرية، ٢٠١٦م.

١٠) محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، عني بترتيبه، د. محمود خاطر بك، المطبعة الأميرية، ط٥، القاهرة، ١٩٣٩م.

١١) نهال عبد الجواد محمد أبو الخير: فلسفة الرمز في الفن المصري القديم، دراسة تحليلية برؤية معاصرة، المؤتمر الثامن للإتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٠٠٥م.

١٢) هند خلف مرسى محمد، أسامة عبد الرحمن عبد العليم: المدلول الرمزي للعنصر الحيواني في الفن المصري القديم كمدخل للإفادة في تصميم المشغولة المعدنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية للنشر، ع١٥، مايو ٢٠١٩م.

ب-الأجنبية والمترجمة إليها:

1) Le Dictionnaire Hachette est édite sous la responsabilité de Ghislaine stora, Paris Hachette Livre, ed, 2006.
2) William Moris; The American Heritage Dictionary, Editor Houghton Mifflin Company- Boston, 1981.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١) رضا محمد سيد أحمد: العاج والمصنوعات العاجية في مصر القديمة حتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.
٢) عزة فاروق سيد حسنين: الجلد والصناعات الجلدية في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.
٣) محمود سيف الدين أحمد: عن حيوانات النقل البري في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

١) همسة هشام: مقال بعنوان قبل ٤١ ألف سنة كيف حافظ الفراعنة على المناخ في مصر، مؤتمر المناخ العالمي Cop27، جريدة المصري اليوم، السبت ٢٠٢٢/١١/١٢م، الساعة ٢:٤٦م، أنظر https://www.almasryalyoum.com/news/details/2740012
2) https://ar.wikipedia.org/wiki%D8%D8%AA%D8%AD%D9%88%D8%B1,4-8-2018
3) https://godofmuseums.blogspot.com/2012/6/blog-post_02.html,5-8-2018
4) https://de.wikipedia.org/wiki/Datei:Sun_god_Ra.svg,12-8-2018
5) https://ar.wikipedia.org/wiki%D8%AA%D8%AD%D9%88%D8%AA,12-8-2018

Environment and Sustainable Development in Ancient Egyptian Thought

Abstract

This study aimed to explore the concepts of environment and sustainable development in ancient Egyptian thought. The ancient Egyptians were able to achieve sustainable development as early as seven millennia ago, which implanted their place in the collective memory of human history due to the remarkable progress and civilization they attained in various fields. From the dawn of history, the ancient Egyptian recognized the concept of the environment and, through innate wisdom, understood the necessity of preserving its elements as the very source of life. He placed the environment at the core of his daily practices and behaviors, skillfully utilizing natural resources and safeguarding them in order to achieve goals that today align with what is known as sustainable development. The ancient Egyptians also set principles for environmental protection, preserving essential components such as water, soil, sunlight, deserts, and agricultural lands, as well as safeguarding the internal environment with its diverse living creatures—animals, birds, and all beings that share life upon this fertile land. Their efforts ensured that the environment, in all its natural dimensions, remained conducive to human well-being and a support for maintaining balanced and sustainable life for all. The study employed both historical and analytical methodologies.

Keywords: Environment; Sustainable development; Ancient Egyptian thought.